التبرع

صوره وأسبابه وعلاجه

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التبرج
(صوره وأسبابه وعلاجه)

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد
غفر الله له ولوالديه والمسلمين

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النسخة الأولى

أصل المؤلف محاضرة ألقيت

عام ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

وأضيف إليها بعض الفوائد .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ، ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ باللهِ من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

أيها الإخوة الكرام: إنَّ هنالك [1]**واجبًا شرعيًا أخذه الله على أهل العلم**، وهو أن يبينوا العلم وألا يكتموه، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [البقرة:٨١] في الحديثِ النبوي: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»(١)

---

١ – رواه الشافعي في "المسند" (١٨١١)، والحميدي في "مسنده" (١١٩٩)"، وأحمد في "مسنده"، (١٠١٣٠)، وأبو داود في "سننه"،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي الدرداء ﷺ: «ما تصدَّق رجلٌ بصدقةٍ أحبُ من موعظةٍ يعظُ بها قوماً، فيتفرَّقون وقد نفع الله بها بعضهم»[٢]

وقال الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، المعروف بابن رجب الحنبلي: «أفضل الصدقة تعليم جاهلٍ، أو إيقاظ غافل»[٣]

[2]**وواجب على ولاة الأمرِ** أن يحفظوا المسلمين من كل سوء وشر؛ ومن أنواعِ الحفظ المطلوب، أن يحافظوا على سلامة المجتمع من الأفكار الدخيلة والهدامة، والمظاهر المخالفة لشريعة الإسلامية، وعلى الخصوص: الحفاظ على عفة المجتمع وحراسة الفضيلة، وذلك

(٣٦٦٢)، وابن حبان في "صحيحه"، (٦٢٥٤)، من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ.

٢ -رواه إياس بن معاوية في "العلم والحلم"، (ص١٢٣) وانظر: الأمالي لابن الحصين، (١٤) و "القصاص والمذكرين" (٨).

٣ -شرح حديث عمار بن ياسر ﷺ، لابن رجب من "مجموع رسائله" (١٨٦/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمنع التبرج، وذلك أخذًا بجميع الطرق الشرعية، من تعليم الناس، والاحتساب، وإقامة الملتقيات الدعوية، ومراقبة أماكن دخول اللباس إلى البلادِ، وغير ذلك.

قال الإمام ابن القيم مشيرًا لذلك: «قد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ النساء من المشي في طريق الرجال، والاختلاط بهم في الطريق. فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك»[٤] أي أنَّه ﷺ منع سبل انتشار التبرج، وحسم الاختلاط، وهذا من الواجبات الشرعية على ولي الأمر ومن ينوب عنه في المؤسسات، وأماكن اجتماع الناس.

[3]**وواجب على كل مسلم** أنْ يغار على دينه والمسلمين، فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر بكل حكمة وبصيرة. فعن حذيفة بن اليمان ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو

[٤] -الطرق الحكمية، (ص٢٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا من عنده، ثمَّ لتدعنَّه فلا يستجيب لكم"[٥]

[4]وواجب على ربَّ كل أسرة، فعن عبد الله بن عمر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها، وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»[٦]

إنَّنا بحمد الله شاهدنا قبل سنين عودةً حميدةً للحجاب بين المسلمات، والتقيد به؛ ثمَّ بسبب بعض العوامل صرنا نجد عودة ثانية للتبرج، ولذلك أسباب كثيرة -يأتي الحديث عنها بعون الله-؛ ولكن **حديثنا عن المظاهر**

---

[٥] -أخرجه أحمد في "مسنده"، (٢٣٣٠١)، والترمذي في "سننه"، (٢١٦٩).

[٦] -انظر: صحيح البخاري، (٧١٣٨) ، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة (٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموجودة في مجتمعنا، وقبل أنْ نلج في الحديثِ، ونتكلم عن صور التبرج.

نقول أيُّها الإخوة الكرام: أنَّ الأصل في المرأة أن تبقى في بيتها ولا تخرج منه إلا لضرورة، امتثالًا لقوله الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب:٣٣]. فالآية أمرت بالقرار بالبيت ولزومه، ونهت عن التبرج، ثمَّ قدمت القرار في البيت كسبب منعٍ لتخلص من التبرج؛ لأنَّ المرأة إذا خرجت فتنت غيرها إن لم تكن متقيدة في لباسها بضوابط الشرع الحنيف، كما روى عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها"[٧]

---

[٧] -أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" بلفظ "من وجه ربها"، (١٦٨٥)، والترمذي مختصرًا في "سننه"، (١١٧٣)، وابن حبان في "صحيحه"، واللفظ له، (٣٢٩)، والحديث يروى مرفوعًا وموقوفًا، كما قال

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورضي الله عن أم المؤمنين زينب بنت جحش عندما قيل لها ما لك لا تحجّين ولا تعتمرين كما يفعلنّ أخواتك؟

فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله تعالى أن أقرّ في بيتي، فو الله! لا أخرج من بيتي حتّى أموت، قال: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها"[٨]

وتأملوا إلى قول علي ﷺ كما في "مسند أحمد" ، «ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنَّه بلغني أنَّ نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج"[٩]

فينبغي على الزوج أنْ يمنع المرأة من الخروج فذلك سبيل من سبل وأد الفتنة، وإن خرجت فيلزمها أن تكون مقيدة بضوابط الشريعة، وإلا لحقها من الإثم والذنب بقدر ما كانت سبب في حصول الفتنة، قال الله تعالى:

الدارقطني في "العلل"، (٣١٥/٥) "والموقوف هو الصحيح من حديث أبي إسحاق، وحميد بن هلال، ورفعه صحيح من حديث قتادة".

[٨] –تفسير الثعلبي، (٣٥/٨).

[٩] –المسند، رقم (١١١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٩].

وعن أبي أذينة الصدفي ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ "قال: «خير نسائكم الودود الولود، المواتية المواسية، إذا اتقين الله، وشرُّ نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهنَّ المنافقات، لا يدخل الجنَّة منهن إلا مثلُ الغراب الأعصم"[١٠]

■ **ومن مظاهر التبرج:**

[١]-أن يكون اللباس ضيقًا لصيقًا بالبدن يصف حجم الأعضاء، ويرسمها. وقد حذر النبي ﷺ من ذلك،

---

[١٠] -رواه البيهقي في "الكبرى"، (١٣٤٧٨) وفي إسناده: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف. وأبو أذينة مختلف في صحبته، وضعفه الشيخ شعيب في التعليق على "المسند" (١٧٧٧٠)، وابن القطان، في "النظر في أحكام النظر"، (١٧٧)، وهو في "الحلية" عن ابن مسعود ﷺ، (٣٧٦/٨)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة، (١٨٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

☜ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما! -وذكر- ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمةِ البخت المائلة لا يدخلنَّ الجنَّةَ، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[١١]

☜ وذكر القرطبي في "تفسير سورة الأحزاب" «دخل نسوة من بني تميم على عائشة ﷺ عليهنَّ ثياب رقاق، فقالت عائشة: إنْ كنتنَّ مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإنْ كنتنَّ غير مؤمناتٍ فتمتعينه».

☜ وروى البيهقي في "الكبرى"، عن عبد الله بن أبي سلمة: «أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ كسا النَّاس القباطي، ثمَّ قال: لا تَدَّرِعها نساؤكم فقال رجل: يا أمير المؤمنين قد

---

[١١] -أخرجه مسلم، (٢١٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألبستها امرأتي فأقبلت في البيت وأدبرت فلم أره يشف. فقال عمر: إن لم يكن يشف فإنَّه يصف"[١٢]

☜ وعن هشام بن عروة: «أنَّ المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر بكسوة من ثياب مروية وقوهية رقاق عتاق بعدما كف بصرها، قال: فلمستها بيدها ثمَّ قالت: أف ردوا عليه كسوته قال: فشق ذلك عليه وقال: يا أمه إنَّه لا يشف. قالت: إنَّها إن لم تشف فإنَّها تصف»[١٣]

كأنَّ الثوب ظل في صباح ... ... يزيد تقلعاً حينا فحينا

تظنين الرجال بلا شعور ... ... لأنَّك ربما لا تشعرينا.

---

[١٢] -"(٢/٢٣٤)"، وصحح إسناده في "جلباب المرأة المسلمة"، (ص١٢٨).

[١٣] -أخرجه ابن سعد (٨/١٨٤) بإسناد صحيح إلى المنذر، وهذا ذكره ابن حبان في "الثقات"، "(٥/٤٢٠)"، وقال: "روى عنه مُحَمَّد بن المنذر"، وجود إسناده كما في "جلباب المرأة المسلمة"، (ص١٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[قصة] وهذه مغسلة أدخلت إلى امرأة ميتة، فكلما غسلتها تساقط لحمها وتفتت!

تقول المرأة: غسلتها وأسرعت، وأنا في حال لا يعلم بها إلا الله، ثم خرجت مسرعةً، وسألت عن المرأة، وعن حالها قبل الوفاة، وقالوا لها: انظري إلى ملابسها، فإذا هي ملابس رقاق تشف وتصف.

نعم أيتها الأخت الكريمة، الجزاء من جنس العمل، فأدركي نفسك، واتقِ الله وإيَّاك وفتنة الرجال، فوالله إن لم تتوبي من هذا المعاصي؛ عذبك الله في الحياة الدنيا، وعند الممات، وفي البرزخ والبعث والنشور.

[٢]-**أن يكون اللباس فضفاضًا وساترًا**؛ ولكن تضع المرأة متعمدة كحلًا في العينَ للفت الأنظار، والشاعر يقول:

إنَّ العيون التي في طرفِها حور

قتلننا ثمَّ لم يُحيين قتلانا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَصرَعن ذا اللُبِّ حتى لا حِراك به

وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانًا

☜ وقال الرملي الشافعي، كما في "نهاية المحتاج"، «كم في المحاجر خناجر"[١٤] ومحجر العين: ما يحيط بالعين، فالمحاجر أثرها في القلب كالخناجر، وأثرها كبير، ولهذا أمر الله بغض البصر وكفه.

[٣]-تطبيق لون الحقيبة، والحذاء مع لون المناطو، أو العباءة..إلخ، ومثله لبس الجوارب الملفتة للنظر، بعضها لا يستر القدم، وبعضها ملون، والآخر مزخرف؛ وله تصوير أو أشكال وصور، قيل: «أدخلت امرأة عروس على عائشة ﵂ وعليها خمار قبطي معصفر، فلما رأتها قالت: لم تؤمن بسورة" النور" امرأة تلبس هذا»[١٥]

---

[١٤]-(٦/١٨٨).

[١٥]-تفسير القرطبي، (١٤/٢٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٤]-**مخالفة العرف السائد في البلاد الشامية** من شرقها لغربها، إلى جنوبها فشمالها، فالعرف أنَّ العباءة والحذاء والحقيبة لونها أسود، واليوم دخل التبرج بصبغة الموظة والتحضر، فصار بعض النساء، وفي الغالب هنَّ من الطبقة المتعلمة، يلبسن لباس غير معهود في عرف البلاد، وألوانه زاهية، وملفتة للنظر، **ونسين أنَّ الغاية** من الحجاب هو حجب أنظار الرجال، لا لفتها، ودرء الفتنةِ لا جلبها.

[٥]-**ومن مظاهره: أن تجلس بعض النساء على الدراجة وهي وسيلة نقل معروفة في بعض البلاد، خلف الزوج أوالأب أوالأخ**، ولا يكون هناك سناده تضع المرأة قدمها عليها، فترفع رجلًا وتضع الأخرة، فيبدو شيئًا من اللباس، وبعض النَّساء كأنهنَّ يفرحن بهذا، فيظهر شيء من اللباس الذي ينبغي أن يستر، ثمَّ يراه الرجال على طول الطريق، والله المستعان. عن صفية بنت أبي عبيد أنَّها أخبرته، أنَّ أم سلمة زوج النبي ﷺ، قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله -

www.alukah.net

ﷺ ، قال: "ترخي شبرًا" قالت أم سلمة: إذا ينكشف عنها، قال: "فذراعا، لا تزيد عليه"[١٦].

قال يونس بن أبي خالد: «كان يؤمر أن تجعل المرأة ذيلها ذراعًا»[١٧]

[٦]-**ومن مظاهره أحيانًا: أن يكون في الحقيبة أو اللباس شيء يجذب الأنظار**، والحقيبة هي وسيلة لحفظ الأشياء، لا لسرقة أنظار الناس، وهي وسيلة لغاية مباحة، فإذا دخل فيها سوء النية، وخبث الطوية، وأتبعت ببعض الحركات المتعمدة لا العفوية، كان ضربًا من ضروب التبرج، والتبرج درجات بعضه أشد من بعض، وأحيانًا يكون كليًا وأحيانًا يكون جزئيًا، فمثلًا: أن يكون فيها شيء مذهب، أو ملمع يعكس بمجرد ضرب شعاع الشمس له، فيلفت النظر.

---

١٦ -رواه أبو داود، (٤١١٧) من طريق مالك في "الموطأ" (٢/٩١٥)، والنسائي في "الكبرى" (٩٦٥٧)، وأحمد في "مسنده"، (٢٦٥١١) و(٢٦٥٣٢).

١٧ -مصنف ابن أبي شيبة، (٢٥٣٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٧]- ومنه أن يكون اللباس مما يشف عمَّا تحته؛ سواءً كان ذلك في البدنِ كله، أو في الرأس وغيره، روى مالك في الموطأ، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، أنَّها قالت: «دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ، وعلى حفصة خمار رقيق، فشقته عائشة وكستها خمارا كثيفاً»[١٨]

وقال ميمون بن مهران: «لا بأس بالحرير والديباج للنساء، إنَّما يكره لهنَّ ما يصف، أو يشف»[١٩]

[٨]-عدم التقيد بضوابط الشرع في المشي والخروج من البيت[٢٠]، قال مجاهد وقتادة في قوله: ﴿وَلَا

---

١٨ -الموطأ، (٢/٩١٣)، ت: عبد الباقي.

١٩ -مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٢٨٦).

٢٠ -فأنت أيتها الأخت ينبغي أن تعلمي أنك حينما تمشين؛ تبينين تربيتك من خلال "مشيتك، ولباسك، ومنطقك وكلامك" فلا تظهري إلا خيرًا، وإياك والالتفات في الطرق، والنظر إلى الرجال، ومماكسة الباعة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿تَبَرَّجْنَ﴾ التبرج: هو التكسر والتغنج، وقال ابن أبي نجيح: هو التبختر»[٢١]

☜ وعن أبي أسيد الأنصاري ﷺ أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن، فإنَّه ليس لكنَّ أن تحققنَّ الطريق، عليكنَّ بحافاتِ الطريق

قال: فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إنَّ ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به»[٢٢]

وعند ابن حبان في "صحيحه"، من حديث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس للنساء وسط الطريق**»[٢٣]

وأصحاب المحال، والدخول إلى محل الملابس وتجردي ثيابك للبدل أو القياس، أو يحصل خلوة بما لا يجوز لك أن تفعليه في الشرع.

[٢١]-تفسير البغوي، (٦/٣٤٩).

[٢٢]-رواه أبو داود، (٥٢٧٢)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٨٢٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله: «قال العلماء: ويستحب أن تمشي المرأة إلى جانب الطريق، كما جاء في الحديث أنهنَّ نهين أن يحققنَّ الطريق، أي: لا تمشى في وسطه. وعلى هذا فيكره أن تمشي المرأة إلى جانب المرأة صفًا، بل تكون الواحدة خلف الواحدة، في تستر وحياء"[٢٤]

☜ وعن ابن عمر ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[٢٥]

قال النووي معلقاً في "شرحه لصحيح مسلم" «أحاديث الباب ظاهر في أنَّها لا تمنع المسجد؛ لكن بشروط ذكرها العلماء، مأخوذة من الأحاديث، وهو:

- ألا تكون متطيبة.
- ولا متزينة .

---

[٢٣] –رواه ابن حبان في "صحيحه"، (٥٦٠١).

[٢٤] –الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، (ص٤٠–٤١).

[٢٥] –صحيح البخاري، (٩٠٠)، وصحيح مسلم، (١٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ولا ذات خلاخل يسمع صوتها.
- ولا ثياب فاخرة.
- ولا مختلطة بالرجال.
- ولا شابة ونحوها ممَّن يفتتن بها.
- وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها.

وهذا النهي عن منعهنَّ من الخروج محمول على كراهة التنزيه إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد؛ حرم المنع إذا وجدت الشروط»[٢٦]

☜ وعن عائشة ﵂ قالت: «كان نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلًا من خشب يتشرفن للرجال في المساجد، فحرم الله عليهنَّ المساجد، وسلطت عليهنَّ الحيضة»[٢٧]

---

[٢٦] -(٥/١٦١-١٦٢).

[٢٧] -مصنف عبد الرزاق، (٥١١٤).

www.alukah.net

☜ وروى ابن حبان في "صحيحه"، من حديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال: «إن الدنيا خضرة حلوة فاتقوها، واتقوا النساء» ثمَّ ذكر نسوة ثلاثة من بني إسرائيل امرأتين طويلتين، وامرأة قصيرة لا تعرف، فاتخذت رجلين من خشب، وصاغت خاتمًا فحشته من أطيب الطيب، فإذا مرت بالمسجد أو بالملأ قالت به، ففتحته ففاح ريحه»[٢٨]

[٩]-ومنه التبرج الذي تتعمد فيه المرأة أن تظهر عورتها أمام غيرها من النساء، ولاسيَّما في المناسبات وأماكن الاجتماعات، وهذا فيه أكثر من مخالفة؟

الأولى: التبختر أمام الناس. وعن ابن عمر مرفوعًا، قال: «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله - زاد عن أبي عوانة- ثمَّ تلهب فيه النار»[٢٩]

---

[٢٨] -صحيح ابن حبان، (٥٥٩١).

[٢٩] -رواه أبو داود في "سننه"، (٤٠٢٩)، والنسائي في "الكبرى" (٩٤٨٧)، وابن ماجه (٣٦٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: بعضهنَّ ينزعن الملابس بدون علم رجالهنَّ أو آبائهنَّ، وفي مسند أبي عبد الله، عن عائشة ﵂، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيَّما امرأة وضعت ثيابها، في غير بيتها، فقد هتكت ما بينها، وبين الله عز وجل، أو ستر ما بينها وبين الله عز وجل"[٣٠]

الثالث: نظر النساء بعضهن إلى عورات بعض، وقد جاء النهي بذلك إلا ما استثني منه.

الرابع: وقد شاع ببعض البلدان التي يكون فيها نساء لسن بمسلمات، فتظهر المرأة عورتها وهو منهي عنه، لما روى عبد الرزاق في "المصنف"، عن قيس بن الحارث قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة-﵄-: بلغني «أنَّ نساء من نساء المؤمنين والمهاجرين يدخلن الحمامات، ومعهن نساء من أهل الكتاب، فازجر عن ذلك وحل دونه». فقال أبو عبيدة وهو غضبان: ولم يكن

---

٣٠ – مسند أحمد(٢٥٦٢٧)، وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤٧٤٠)، وأبو نعيم في "الحلية"، "(٣/٣٢٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غضوبًا ولا فاحشًا: «اللهم أيما امرأةٍ دخلت الحمام من غير علةٍ، ولا سقم تريد بذلك أن تبيض وجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه»[٣١]

[١٠]-ومن مظاهره، قصد النساء الأماكن التي فيها الرجال، والأصل المنع إلا لحاجة.

وقد زادت هذه الظاهرة في التجمعات، والمؤسسات -ولا حول ولا قوة إلا بالله-، وكل هذه بدواعٍ ساقطة، وأسبابٍ تافهة.

ولله درَّ أبي عبد الله المعافري القحطاني حين قال:

إنَّ الرجالِ النَّاظرين إلى النسا

مثل الكلابِ تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك اللحوم أسودها

أكلت بلا عوضٍ ولا أثمان[٣٢]

---

[٣١]-المصنف، (١١٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١١]-ومن صوره: **التبرج عند نزول المصيبة**، وهذا من صفات المجتمع الجاهلي التي جاء الإسلام بهدمها والتحذير منها، وهذه الصفة نابعة من التسخط، وعدم الصبر؛ فعن عبد الله ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «ليس منَّا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»[٣٣]

☜ وعن أبي بردة بن أبي موسى ﷺ، قال: وجع أبو موسى وجعًا شديدًا، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئًا، فلمَّا أفاق، قال: أنا بريء ممَّن برئ منه رسول الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ: «برئ من الصالقة والحالقة والشاقة»[٣٤]

---

[٣٢] -نونية القحطاني، أبيات (٤٠٩-٤١٠).

[٣٣] -أخرجه البخاري في "صحيحه"، (١٢٩٤)، ومسلم في "صحيحه"، (١٠٣).

[٣٤] -رواه البخاري، (١٢٩٦) ومسلم، (١٠٤) (بريء) لا أرضى بفعله بل أتبرأ منه. (الصالقة) التي ترفع صوتها عند المصيبة من الصلق وهو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما جاء الله بالإسلام، كانت المرأة تبقى محافظة على حجابها وسترها، مهما بلغ بها المصاب، ونزل بها من البلاء، كما جاء في الخبر، عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه عن جده، قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ يقال لها: أم خلاد، وهي متنقبة، تسأل عن ابنها وهو مقتول، فقال لها بعض أصحاب النبي -ﷺ-: جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة؟.

فقالت: إن أرزإ ابني فلن أرزأ حيائي.

فقال رسول الله ﷺ: "ابنك له أجر شهيدين" قالت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: "لأنَّه قتله أهل الكتاب»[٣٥]

الصياح والولولة. (الحالقة) التي تحلق شعرها عند المصيبة. (الشاقة) التي تشق ثيابها عند المصيبة.

[٣٥]-رواه أبو داود في "سننه"، (٢٤٨٨) وإسناده ضعيف. وأبو يعلى في "مسنده " (١٥٩١).

قوله: (متنقبة) أي: سادلة نقابها على وجهها. إن أرزأ من الرزء وهي المصيبة بفقد الأعزة، أي: إن أصابتني مصيبة قتل ابني وفقدته، فلم أصب بحيائي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٢]-ومن مظاهره ما تفعله بعض البنات اللواتي هنَّ في بداية البلوغ، ومثاله: بعض طالبات المدارس اللواتي يضعن الحقائب المدرسية في الظهر، فيشد الصدر ويرسم.

- وكذا ما تفعله بعض النساء من لبس خمارٍ يبين حجم الرأس، ويرسُم حدق العين، ويظهر رأسها كالسنام الذي جاء الحديث بالنهي عنه.
- لبس البنطال وما في حكمه تحت العباءة وغيرها، والأولى لبس غيره؛ لأنَّ هذا يتأثر مع هبوب الرياح وغيره، فليتصق بالجسد ويرسم العورة.
- ومنه لبس الجوارب القصيرة، وتكون فاصلًا بين اللباس الداخلي والقدم، فيظهر أسفل الساق مع ما فوق الكعب، ويبان بذلك لون البشرة.

إنّ حديثنا أيها الإخوة والأخوات غيرةً عليكم، لا سخرية منكم، وحبًا وشفقة بكم، والله يعلم ما في النوايا، وإنَّ هذا الستر بهذا الحجاب الشرعي البعيد عن المخالفات الشرعية، لهو لباس أمهات المؤمنين، ولباس كل حرة،

www.alukah.net

وهو من أسباب درء حصول الفتن والبلايا، ومن أسباب الاستقرار والخيرِ في البلاد، قال أبو عبد الله القرطبي، في "تفسيره"، «قيل: كل بلدة يكون فيها أربعة فأهلها معصومون من البلاء: إمام عادل لا يظلم، وعالم على سبيل الهدى، ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن، ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[صفات الحجاب الشرعي]

وقد جمع بعض العلماء صفات الحجاب الشرعي فذكروا في أهم الصفات التي ينبغي أن يكون عليها حجاب كل امرأة مسلمة متقية لربها، أن يكون الحجاب:

الشرط الأول: استيعاب جميع البدن إلا ما استثني" قال تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ . . ﴾ [النور:٣١].

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه.

الشرط الثالث: أن يكون صفيقًا لا يشف.

الشرط الرابع: أن يكون فضفاضًا غير ضيق فيصف شيئًا من جسمها.

الشرط الخامس: أن لا يكون مبخرًا مطيبًا.

www.alukah.net

الشرط السادس: أن لا يشبه لباس الرجل[٣٦]

الشرط السابع: أن لا يشبه لباس الكافرات.

الشرط الثامن: أن لا يكون لباس شهرة[٣٧]

---

[٣٦] -روى أبو داود في "سننه"، (٤١١٥) والطيالسي (١٦١٢)، وعبد الرزاق (٥٠٥٠)، بإسنادٍ في مقال، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر، فقال: "ليّة لا ليتين"

قال أبو داود: معنى قوله: "ليّة لا ليتين" يقول: لا تعتم مثل الرجل، لا تكرره طاقا أو طاقين.

[٣٧] -ينظر: جلباب المرأة المسلمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[معنى تبرج الجاهلية]

قال أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي في "زاد المسير" في بيان "معنى التبرج"، "وفي صفة تبرُّج الجاهلية الأولى ستة أقوال:

- **أحدها:** أنَّ المرأة كانت تخرج فتمشي بين الرجال، فهو التبرج، قاله مجاهد.
- **والثاني:** أنَّها مِشية فيها تكسُّر وتغنُّج، قاله قتادة.
- **والثالث:** أنَّه التّبختر، قاله ابن أبي نجيح.
- **والرابع:** أنَّ المرأة منهنَّ كانت تتخذ الدِّرع من اللؤلؤ فتَلْبَسُه ثمَّ تمشي وسط الطريق ليس عليها غيره، وذلك في زمن إبراهيم عليه السلام، قاله الكلبي.
- **والخامس:** أنَّها كانت تُلقي الخِمار عن رأسها ولا تشُدُّه، فيُرى قُرْطها وقلائدها، قاله مقاتل.
- **والسادس:** أنَّها كانت تَلْبَس الثياب تبلغ المال، لا تواري جَسدها، حكاه الفراء."[٣٨]

---

[٣٨] – زاد المسير، (٤٦٢/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[معركة التبرج معركة قديمة]

إيُّها الإخوة إنَّ المعركة بين الستر والعفاف، والتبرج والعري، معركة قديمة، وقد حمل لواء العري ونزع لباس الطهر، **عدوُّ الله والمسلمين إبليس**، كما قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧].

والمتأمل يجد أنَّ أعداء العفاف والحجاب كثر، منهم:

1-إبليس، كما مر ذكره.

2-أصحاب الشهوات، عن مجاهد: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ [النساء: ٢٧] قال: "الزنا" ﴿أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] قال: «يزني أهل الإسلام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما يزنون. قال: هي كهيئة ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]»[٣٩]

3-أهل المعاصي. قال الله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء:٨٩]. قال عثمان بن عفان ﷺ: «ودت الزانية لو زنى النساء كلهنَّ»[٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحزاب:٥٧]

قال الضحاك، والكلبي: «نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيغمزون المرأة، فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء، ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الأمة لأن زي الكل كان

---

[٣٩]–جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢/٦).

[٤٠] –الاستقامة، (٢٥٧/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واحدا، يخرجن في درع وخمار، الحرة والأمة، فشكون ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الآية. ثم نهى الحرائر أن يتشبهن بالإماء فقال جل ذكره: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ جمع الجلباب، وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار».

☜ وقال ابن عباس وأبو عبيدة: «أمر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عينا واحدة ليعلم أنهنَّ حرائر».

﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ ﴾ أنهنَّ حرائر، ﴿ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ فلا يتعرض لهنَّ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أنس: «مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة، **وقال يا لكاع أتتشبهين بالحرائر، ألقي القناع**»[٤١]

4-اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩].

وقال سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].

---

[٤١] – تفسير البغوي، (٦/٣٧٦-٣٧٧)، فتأملي رحمك الله أنَّ هذا اللباس هو لباس النساء الحرائر، فهل من متأمل ومعتبر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

5-التَّجار الفجار. فهؤلاء همهم اليوم أن تروج البضائع وأن يدخل عليهم المال، ولو على حساب الدين، أو على حساب أعراض المسلمين، ولكن تعس وخاب وخسر. روى البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إنَّ أعطي رضي، وإن لم يعطَ لم يرض»[٤٢]

☜ وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «أنَّ النبي ﷺ أتى على جماعة من التجار فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا ومدوا أعناقهم، فقال الله عز وجل: باعثكم يوم القيامة فجارًا إلا من صدق، وصلى، وأدى الأمانة»[٤٣]

---

[٤٢] -رواه البخاري في "صحيحه"، (٢٧٣٠).

[٤٣] -الحديث: رواه ابن جرير في "تهذيب الآثار" بسندين أحدهما فيه: الحارث بن عبيد الحمصي"، قال الذهبي في "ترجمته"، (١٦٣١)، "قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف"، ورواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه"، "(٤٩١٠)، وقال الترمذي في "سننه"، (١٢١٠)، " هذا حديث حسن صحيح"، وهو في "سنن الدارمي"،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

☜ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: «مكتوب في التوراة من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها»(٤٤)

☜ وقيل للشعبي: «أين فرخ إبليس؟

قال: في الأسواق.

قيل: وكيف؟

قال: لأنَّ في الأسواق ما يسره من البخس، والتطفيف، والغش، والخيانة، والمدح، والذم بغير حق، وخلف الوعد، ومطل الحقوق، والتعاون على الأباطيل»(٤٥)

(٢٥٨٠)، وفي سنن ابن ماجه، (٢١٤٦)، وقال الحاكم، في "المستدرك"، "(٢١٤٤)"، وقال "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وهو في "الترغيب والترهيب"، (٢٥٦٧).

٤٤- روضة العقلاء لابن حبان (ص١١٤).

٤٥- ربيع الأبرار، (١/٢٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

☜ قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وكل لباس يغلب على الظن أنَّه يستعان به على معصيه، فلا يجوز بيعه وخياطته لمن يستعين به على المعصية والظلم»[٤٦]

[٤٦] -مجموع الفتاوى، "(٢٢/١٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أهمية لباس المرأة]

إنَّ لباس المرأة يرسم شخصيتها، ويبين مكمون إيمانها، ويظهر مرؤتها، ويؤكد عزتها وكرماته.

☜ سُئِل إياس بن معاوية رحمه الله عن المروءةِ، فقال: «أمَّا حيث تُعرف فالتقوى، وأمَّا حيث لا تعرف فاللّباس»[٤٧]

ولباس المرأة حصن المرأة الواقي من نظر الرجال، وهو كالدرعِ للمقاتل بدونه قد تصيبه المنية بطعنةٍ مجهزة من غاشم ظلوم، وكذا المرأة بدون درع العفاف، وحجاب الطهر، قد تصاب بعرضها، وتخدش كرامتها بألسنة الناعقين، وأفواه الظنانين، والمنافقين.

❁❁❁❁❁

---

[٤٧] – ذكره وكيع القاضي في "أخبار القضاة"، (١/٣٥٣)، والمزي في "تهذيب الكمال"، (٣/٤١٣).

www.alukah.net

[أسباب التبرج]

-الجهل.

فما عصي الله بمعصية أعظم من الجهل، ويؤثر في "الإحياء" عن سهل رحمه الله تعالى قوله: «ما عصي الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل! قيل: يا أبا محمد هل تعرف شيئًا أشد من الجهل؟ قال: نعم الجهل بالجهل".

قال الغزالي معلقًا: وهو كما قال؛ لأنَّ الجهل بالجهل يسد بالكلية باب التعلم فمن يظن بالكلية بنفسه أنّه عالم فكيف يتعلم»[٤٨]

☜ وفي "الصحيحين" عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل ويشرب الخمر، ويظهر الزنا»[٤٩]

---

[٤٨] –وهذا يسمى عند الأصوليين "الجهل المركب"، وهو التعالم بعينه، والبلية التي نعاني منها، والله المستعان.

[٤٩] –أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٨٠)، ومسلم، (٢٦٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: قرن ظهور الزنا برفع العلم ونزول الجهل، وهذا يدل على خطر الجهل، وأهمية العلم ووجوب تعلمه ونشره، حتى لا تفشو المنكرات في الأرض.

☜ قال مالك رحمه الله: «إذا قل العلمُ ظهر الجفاء، وإذا قلت الآثار كثرت الأهواء»[٥٠]

-التقليد.

والتقليد الأعمى خطير على الدين؛ لأنَّه يري صاحبه الباطل في بعض الأحيان حقاً، وهو شريعة المعارضين للدليل، والمخالفين للدعاة والمصلحين.

وتقليد بنات المسلمين اليوم سببه في الغالبِ، (ضعف الشخصية، وقلة في العلميَّة)، وهو أنواع: فقد يكون لكافرة، وقد يكون لفاجرة، وقد يكون لجاهلة.

مثاله: امرأة تقلد امرأة جاهلة مثلها، وتلك المرأة لباسها فيه مخالفة شرعية، فينتشر التبرج بسبب التقليد.

---

٥٠ -درء تعارض العقل والنقل، (٢٧١/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-دعوة التحضر والثقافة.

إنَّ الكفار وفراخهم من أبناء جلدتنا علموا كيف يسقطوا المجتمع المسلم، وذلك عندما حاربوا البيوت، ونشروا العهر والفجور بصفة التحضر، والتبرج بصفة الموضة، والاختلاط بنكهة الثقافة، وكل هذا يفعله أبناء جلدتنا دون علم بخطر ما يفعلون، ولا غيرة على الأمة بشناعة ما ينشرون ويدعون.

يا قوم ضعنا وضاع الدين من يدنا

لمَّا جعلنا بوجه الدين تشويهاً

ثمَّ إن بعضًا من هؤلاء تربوا في مدارس الكفار، وتلقوا التعليم عندهم، فنالوا من الكفار التشجيع والاحترام، ومن العوام الجهال القبول والإذعان كما هو مشاهد في العصر الحديث لا سيَّما بعد ظهور التيارات العلمانية القائمة في حقيقتها على فصل الدين عن الحياة، بمعنى "لا دينية"، ليبدأ العمل بمحاربة الدين وترسيخ مفهوم نزع الدين من الحياة، وحصره فقط في بقعة المسجد،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأماكن التعبد كالمسجد الحرام والمسجد النبوي، فقالوا: "إنَّ المجتمع المدني والعلمانيَّة مطلوبان في المجتمعِ العربي" ولم يكن الأمر يقف عند ظهور العلمانية، بل كان للوجودية مكانٌ ودعاة، وهي بالأصل تتضمن إباحة سافرة في جميع شؤون الحياة، وليس ببعيدٍ عنهما الماسونية العالميَّة، التي تقوم على شعارات براقة وهدفها استئصال الإسلام ومحاربته بكافة الوسائل، ولسان حال أحد قادتهم: "كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمديَّة أكثر ممَّا يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات"، وأمام هذه المعتركات وتلك الفتن المغريات التي يجعلونها طعما لكلِّ جيل آت، وقع بعض شباب المسلمين في بحر الشبهات، وغاصوا في لجَّةٍ ظنوا أنها مخاضة فإذا بها الوفاة.

لا يخدعنَّك عن دين الهُدى نَفَرٌ

لم يُرزَقُوا في التماس الحق تأييدًا

عُمْي القلوب عَرُوا عن كل قَائدةٍ

www.alukah.net

لأنهم كفروا بالله تقليداً

-ترسيخ قانون العيب في البيت أو القبيلة أو المجتمع.

(وهذا قانون صائب وخائب) فهو صائب من جهة أنَّ يعوِّد الإنسان على عدم مخالفة العرف والمجتمع، وخائب؛ لأنه يتبدد في حال صار المجتمع كله سواسية فإنَّ هذا القانون لا يبقى له مدى وفاعلية.

والصواب: أن يربى النشء على أن هذا الفعل "حرام وعيب" جمعًا بين الخوف من الله ثم الخوف من الناس، فربما الإنسان يغفل عن خطر المعصية، وشؤم الذنب وعواقبه؛ فيأتي العيب هنا مرممًا للحرام، ☜ وقد قال الشيخ مصطفى السباعي: «إذا همتك نفسك بالمعصية فذكرها بالله، فإذا لم ترجع فذكِّرها بأخلاق الرجال، فإذا لم ترجع فذكرها بالفضيحة إذا علم بها الناس،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإذا لم ترجع فاعلم أنك تلك الساعة انقلبت إلى حيوان»[٥١]

☜ وقال الشيخ الألباني: «من عجائب الورع البارد أن بعضهم يأذن لابنته بالخروج إلى الشارع سافرة بغير حجاب شرعي! ثم يأبى أن يراها الخاطب في دارها، وبين أهلها بثياب الشارع!

وفي مقابل هؤلاء بعض الآباء المستهترين الذين لا يغارون على بناتهم. تقليداً منهم لأسيادهم الأوربيين، فيسمحون للمصور أن يصورهن وهن سافرات سفورا غير مشروع، والمصور رجل أجنبي عنهن، وقد يكون كافرا، ثم يقدمن صورهن إلى بعض الشبان، بزعم أنهم يريدون خطبتهن، ثم ينتهي الأمر على غير خطبة، وتظل صور بناتهم معهم، ليتغزلوا بها، وليطفئوا حرارة الشباب بالنظر إليها!.

---

[٥١] -حاشية رسالة المسترشدين، (ص٢٢٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألا فتعساً للآباء الذين لا يغارون، وإنا لله وإنا إليه راجعون»[٥٢]

-الرغبة في الزواج.

ربما تلجئ بعض النساء إلى التبرج رغبًا في فتنة الرجال، وربما بسبب الجهل، وربما رغبًا منها في الزواج، وذلك بلفت أنظار الرجال، وهيهات!!

إنَّ من يرغب بمثل هذه، ففي رجوليته محل نظر، وليس الرجولة بفتل العضلات، ولا بطول الشوارب أو الشنبات، وإنما بامتثال أوامر الله، وبتقوى رب الأرض والسموات، وبالغيرة على الأعراض[٥٣]

---

٥٢ – السلسلة الصحيحة، "(١/٢٠٩-٢٠٨).

٥٣ – وفي "أخبار النساء" لابن الجوزي (ص١٢٠) "وتزوّج عبد الله بن يزيد الحنفي امرأةً حسناء، وكان رجلاً ثقيلاً جسيماً ظريفاً، فأحبّها حبّاً شديداً، وكان من أشدّ النّاس غيرةً. فدعاه حبّه لها، وشدّة غيرتها عليها، أن خرج بها إلى بعض البوادي فابتنى لها قصراً وسكن به وأقام معها مدّةً".

www.alukah.net

ويـذكر أنَّ أعرابيـاً رأى رجـلاً ينظـر إلـى زوجتـه، فطلقهـا غيـرة علـى المحـارم، فلمـا عُوتـب في ذلـك، قـال قصـيدته الهائية المشهورة، ومنها:

وذاك لكثرة الشركاء فيه

رفعت يدي ونفسي تشتهيه

إذا رأت الكلاب وَلَغنَ فيه

وأترك حبها من غير بغض

إذا وقع الذباب على طعام

وتجتنب الأسود ورود ماءٍ[٥٤]

[٥٤] –حراسة الفضيلة، (ص٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-الاختلاط بالرجال.

فبعض النساء تتعمد التبرج، حتى تلفت من أنظار الرجال، وتزيد من إعجابهم فيها، ولم تعلم أنهم بشر أشرار، وكلاب مسعورة، لا يريدون زينة الوجه، وجمال الجسم فحسب؛ بل هذا أول الخطوات؛ ولكن أقول لكل مسلمة لتقرأ في كتابِ "ذم الهوى" و "تلبيس إبليس" لأبي الفرج ابن الجوزي لما فيه من خطر الشيطان، وخطر العشق على النسوان.

- ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس.

وقد يكون التبرج مرضًا نفسيًا، وزعزعة داخلية، ونقصًا في الشخصية تعاني منه المرأة، وترى بعين بصرها، لا بصيرتها، أنها تسده فتلجأ لمثل هذه الأساليب المشبوهة، والطرق المعتوهة، في جذب الرجال، وإنما هي كالحلواء المكشوفة التي يقع عليها الذباب، فعافتها النفوس، فبقيت كاسدة راكدة، فأما تأخذ بأرخص الأثمان، أو تبقى طريحة في نفس المكان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[تحقيق مفهوم الغيرة]

لا بدَّ لكلِ مسلمٍ أن يغار على أهلهِ وعرضه، ونساء المسلمين عامة، قال النووي رحمه الله: «الغيرة: بفتح الغين، وأصلها الأنفة»[٥٥]

وقال النَّحاس رحمه الله: «الغيرة: هي أن يحمي الرجل زوجته، وغيرها من قرابته، ويمنع أن يدخل عليهن أو يراهن غيرُ محرم»[٥٦]

وله منزلةٌ في الدينِ عظيمة، قال ابن القيم رحمه الله: «أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له»[٥٧]

وقال أبو هلال العسكري: «والغيرة من أحمدِ أخلاق الرجال»[٥٨]

---

٥٥ -رياض الصالحين، كتاب المراقبة، (ص٤٠).

٥٦ -زاد المسلم، "(١٥٨/٥).

٥٧ -الجواب الشافي، "(ص٦٨).

٥٨ -الأوائل للعسكري، (ص١٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحث الشرع عليها، فهي من أخلاق المؤمنين، وفقدها من أخلاق الديوثين، ومن صفات المنافقين، روى البزار في "مسنده" عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الغيرة من الإيمان، والمذاء من النفاق»، قال: قلت: ما المذاء؟ قال: «الذي لا يغار»[٥٩]

☜ **والغيرة من صفة النبي الأمين ﷺ، وهي من صفات رب العالمين**، كما ثبت ذلك في الصحيح، من حديث المغيرة بن شعبة، قال سعد بن عبادة ﷺ: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فو الله لأنا أغير منه، والله أغير مني ، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن»[٦٠]

---

٥٩ – كشف الأستار، (١٤٩٠)، وقال الهيثمي في، "مجمع الزوائد" (٧٧٢٥)، "رواه البزار، وفيه أبو مرحوم وثقه النسائي، وغيره، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح"

٦٠ – رواه البخاري، (٧٤١٦)، ومسلم في صحيحه، (١٤٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الغزالي: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يسدون الكوى، والثقب في الحيطان؟! لئلا تطلع النسوان إلى الرجال»[٦١]

والغيرة المطلوبة شرعًا هي التي لا تصل إلى محل الشك والريب، فيتولد من ذلك المشاكل، وتحصل الخلافات، ومن ثمَّة الافتراق والطلاق.

ولهذا بيَّن الرحمة المهداة ﷺ ذلك، روى أحمد وغيره، من حديث ابن جابر بن عتيك، عن أبيهِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، ومن الخيلاء ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة، والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير ريبة، والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال، واختياله بالصدقة، والخيلاء التي يبغض الله الخيلاء في الفخر والكبر " أو كالذي قال رسول الله ﷺ»[٦٢].

---

[٦١] –انظر: الإحياء (٢/٤٦).

[٦٢] – رواه أحمد (٢٣٧٥٠)، والدارمي، مختصراً (٢٢٧٢)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

☜ وقد قال بعضهم: "من كمال المروءة أن تصون عرضك، وتكرم إخوانك"[٦٣]

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، في رسالته القيَّمة، "حراسة الفضيلة" «الغيرة: هي السياج المعنوي لحماية الحجاب، ودفع التبرج والسفور والاختلاط، والغيرة هي: ما ركّبه الله في العبد من قوة روحية تحمي المحارم والشرف والعفاف من كل مجرم وغادر، والغيرة في الإسلام خلق محمود، وجهاد مشروع»[٦٤]

---

[٦٣]-الأدب الشرعية، (٢/٢٣٢).

[٦٤]-(ص١٣٤)، ط: دار العاصمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[غربة الحجاب]

إنَّنا إذا تأملنا اليوم الواقع الذي نعيشه فيه لوجدنا أنَّ الحجاب غريب، وغربته أنَّه لباس الطاهرات من أمهات المؤمنين والمؤمنات، وهو شعار الصحابيات اللواتي هنَّ من خير قرون النساء وأفضلهن، وكما أنَّ السنة تعود غريبة، فكل ما جاءت به السنة، وما كان عليه الرعيل الأول سيعود غريبًا إلا ما شاء الله، وإنَّ من أكثر وسائل الغربة في هذا الزمان في محاربة لبس الحجاب والعفاف.

-الاعلام الهابط.

الذي صور التبرج على أنه تحضر، وجعل من الاختلاط بالناس تعارف، ومن السفر بدون المحارم سياحة واصطياف، وهلم جرَّ من المنكرات التي ساهمت بعودة الجاهلية الأولى لكن بصبغةً عصرية.

وقد أكد وقوع هذه الغربة، أنَّ هؤلاء الإعلاميين في الغالب لا يخرج على شاشتهم، ويتكلم في قنواتهم إلا من كان لباسها أقرب للعري، وحجابها أقرب للتبرج، بل هو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التبرج بعينه!! هذا مع مخالطة مباشرة وواضحة للرجال على شاشة الإعلام، وهذا الإعلام إذا ما سمع هجعة أو صيحة متعلقة بالحجاب، أو بمن كان مستقيمًا على الطاعة، وعن المعاصي والبدع مجافيًا وبعيدًا؛ فترى إن كان هؤلاء الصالحون في خير صغروه، وإن كانوا في شر سُروا به وطاروا، وهذا معلوم مشاهد، والله المستعان.

-رمي المرأة العفيفة بالمتشددة والرجعية، ونعتها بأنها بدوية.

وهذا حال تنتشر في بعض المجتمعات، برمي اللواتي يلبسن الحجاب بتهم معلبة جاهزة.

فتارى هو عادة بدوية أو ريفية، وتارة يصورون المحجبات أنهنَّ متوحشات، وتارة أنهنَّ خائنات كما تصوره بعض شركات الإعلام عبر "لقطات، أو مسلسلات، أو أفلام"، وكل ذلك ليس إهانة للمحجبات، بل حرب صريحةٌ على الإسلام، ورميه بالتخلف والرجعية، وزرع الوهن في نفوس المسلمين، وإسقاط

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للقدوات، وبيان أنَّ هؤلاء النسوة ظلاميات، وأنَّ هؤلاء الدعاة ما هم إلا مخربون للعقول، وهم بهذا يريدون الإباحية أن تعود، وأن تكون نساء المسلمين تكون لقمة سائغة المذاق بين أيديهم.

-مضايقة بعض الأسر للشابة المستقيمة.

وهذا شيء ذاع وشاع، في بعض الأسر المسلمة، أو القبائل العربية الأصيلة.

ولكنَّه في الحقيقة اسلام في بعض الجوانب دون تحقيق لذلك في بقيه، وهذا ليس بحال المؤمنين الذين رضي الله عنهم، ووعدهم بالحسنى، فإنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥]

وقال الله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الإمام محمد بن شهاب الزهري: «من الله الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم»[٦٥]

وعن بعض السلف: «قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم»[٦٦]

-نظرت المجتمع الدونية والتقييم على أساس اللباس.

من المفارقات العجيبة، والتحولات الغريبة في المجتمعات اليوم، أن يقوَّم الإنسان على حسب الزي، هذا إذا كان الزي شرعيًا فكيف والزي فيه مخالفات ومغالطات يعلمها كل عاقل سليم القلب.

لا ريب إنَّنا ندعو الجيل المسلم أن يكونوا على خطا السلف في لباسهم، وأفعالهم، وأقوالهم، وسلوكهم، ومنهجهم، فبه النجاة.

---

[٦٥]-صحيح البخاري، (٢٧٣٧)، وأوصله ابن حجر في "تغليق التعليق"، (٥/٣٦٥-٣٦٦).

[٦٦]-عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني، (ص٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن وصايا عمر ﷺ: «عليكم بثياب أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا...إلخ"[٦٧].

قال ابن القيم: "قوله: (**وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل**) هذا يدلُّ على أنَّ لباسَه كان الأزُر والأردية.

وقوله: (**وإيَّاكم والتنعُّم وزيَّ العجم**)؛ فإنَّ التنعم يخنث النفس، ويكسبها الأنوثة والكسل، ويكون صاحبه أحوج ما يكون إلى نفسه، وما آثرَه من أفلح.

وأمَّا "**زي العجم**" فلأنَّ المشابهة في الزي الظاهر تدعو إلى الموافقة في الهدي الباطن[٦٨]؛ كما دل عليه الشرع والعقل والحسُّ.

---

٦٧ -أخرجه: علي بن الجعد في "مسنده"، رقم (١٠٣٠-١٠٣١) وأبو عوانة في "مسنده" (٥/٤٥٦ وما بعد) وإسناده صحيح.

٦٨ -قال مالك بن نبي في "شروط النهضة"(ص١٢٣) "ليس اللباس من العوامل المادية التي تقر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب، بل إن له روحه الخاصة به. وإذا كانوا يقولون: (القميص لا يصنع القسيس) فإني أرى على العكس من ذلك، فإن القميص يسهم في تكوين القسيس إلى حد ما، لأن اللباس يضفي على صاحبه روحه ومن المشاهد أنه عندما يلبس الشخص لباسا رياضيا، فإنه يشعر بأن روحا رياضية تسري في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله: (**عليكم بالشمس فإنَّها حمَّام العرب**) فإنَّ العرب لم تكن تعرف الحمام، ولا كان بأرضهم، وكانوا يتعوَّضون عنه بالشمس؛ فإنَّها تسخَّن وتحلَّل كما يفعل الحمَّام.

وقوله: (**وتمعددوا**) أي: الزموا المعدَّيَّة، وهي عادة معد بن عدنان في أخلاقه، وزيه، وفروسيته، وأفعاله»[٦٩]

جسده، ولو كان ضعيف البنية، وعندما يلبس لباس العجوز فإن أثر ذلك يظهر في مشيته وفي نفسه، ولو كان شاباً قوياً".

[٦٩]-الفروسية (ص١٢٠-١٢٣) ط: الأندلس، وانظر: "اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية".

www.alukah.net

[كيفية التخلص من التبرج وعودة الحجاب]

-معرفة خطر التبرج.

فمن عرفت أن التبرج معصية، وهو اتباع للهوى، وتماشٍ مع سنة عدو الله إبليس، وبه يفرح المعادون للدين من كفار وفجار، تركت التبرج ولزمت وألزمت نفسها بالستر والحجاب الشرعي.

ومن عملت بأن ضريبة التبرج كبيرة على نفسها، وأسرتها، ومجتمعها، تركت التبرج.

ومعرفة التبرج وخطره، يكون: بسماع المحاضرات، وبقراءة الكتب والمقالات المتعلقة بهذا الخصوص، وكذا بسؤال أهل العلم والرجوع إليهم.

www.alukah.net

-العمل بنصوص الوحيين.

إنَّ الله أنزل على نبيه ﷺ، أشرف كتاب وهو القرآن الكريم، وأنطقه بالسنة وهي مفسرة لمعاني القرآنِ وموضحةً لما فيه، وهما مصدر التشريع، والمرجع إليهما والتحاكم بهما، فينبغي للمسلمة الحرة العفيفة أن تتقي الله فيما جاء من الآيات والأحاديث الآمرة بالستر، والناهية عن التبرج، وألا تمر عليها تصفحًا بل تقف عندها، وتتأمل بها، فإن هذا من أعظم مقاصد القرآن والسنة، كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا تنثروه نثر الدقل[٧٠]، ولا تهذوه هذ الشعر[٧١]، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»[٧٢].

---

[٧٠]-رديء التمر.

[٧١]-الهذّ: سرعة القطع والإسراع في الكلام.

[٧٢]-رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(٨٧٣٣)"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، "(١٨٨٣)" وهو في "مسند الإمام أحمد إلى قوله، "(نثر

www.alukah.net

وبهذا المقام يقول التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله: «الزموا كتاب الله، وتتبعوا ما فيه من الأمثال، وكونوا فيه من أهل البصر. ثمَّ قال: رحم الله عبدًا عرض نفسه، وعمله على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله حمد الله، وسأله الزيادة، وإنْ خالف كتاب الله أعتب نفسه، ورجع من قريب»[٧٣].

الدقل)"، برقم، "(٣٩٥٨)"، والترمذي في "سننه"، "(٢٦٣٤)"، وقال: "حسن صحيح" والنسائي في "المجتبى"، "(١٢٢/٧)" وأبو يعلى في "مسنده"، (٥٣٣٢)"، والطيالسي في "مسنده"، "(٢٥٧)"، والبيهقي في "الكبرى"،(٥٠٧٣)"

[٧٣]-ذكره ابن الجوزي في "التذكرة في الوعظ"، "المجلس السابع في التفسير وفضائل القرآن وحملته"، "(ص٨٠)"، ط: دار المعرفة.

www.alukah.net

-قراءة سير الصالحات.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: «الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحبُ إلينا من كثير منْ الفقه؛ لأنَّها آداب القوم».

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيئًا يَسْتَفيدُ بِهِ

فَلْيَنْظُرَنَّ إلى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا

في دِينِهِ ثُمَّ في دُنْيَاهُ إقْبَالاً

وَلْيَنْظُرَنَّ إلى مَنْ دُونَهُ مَالاً

وقال محمد بن يونس: «ما رأيت للقلبِ أنفعُ مِنْ ذكر الصالحين» (٧٤).

وتأملي إلى قول عائشة ﵂: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ . شققن مروطهن فاختمرن بها» (٧٥).

٧٤- طبقات الشافعية، (٧/٢١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإلى قولِ أم سلمة ﵂: لما نزلت ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، قالت: خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية"[٧٦]

-الصبر و انتظار الفرج والرضا بالقدر.

قال زياد مولى ابن عياش: «الصبر اليوم على معاصي الله خير من الصبر على الأغلال»[٧٧]

وقيل: «الصبر مثل اسمه مر مذاقته؛ لكن عواقبه أحلى من العسل»[٧٨]

-الدعاء والالحاح على الله تعالى، ومن أفضل المثبتات يا أختاه الدعاء، فشأنه والله عظيم، ووقعه على النَّفسِ والحالِ كبير، والمؤمن الذي يرجى له الاستجابة،

---

[٧٥] -صحيح البخاري، (٤٤٨١).

[٧٦] -رواه أبو داود، (٤١٠١).

[٧٧] -ذم الهوى لابن الجوزي، (ص٦١).

[٧٨] -مدارج السالكين، (١٥٨/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هو الذي يدعوا الله بلسان الحال والمقال، متضرعاً إليه، راجياً طامعاً بما عنده من واسع الرحمة، وكثيرِ الخيرِ والبركة، روى الطبراني، عن شداد بن أوس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ «يا شداد بن أوسٍ! إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة، فأكثر هؤلاء الكلمات: اللّهم! إني أسألك الثبات في الأمرِ، والعزيمة على الرُّشد، وأسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتِك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلم، وأستغفرُك لما تعلمُ؛ إنك أنت علامُ الغيوب»[٧٩]

---

[٧٩]-رواه الطبراني في "المعجم الكبير" "(٧١٣٥)"، ومن طريقه: أبو نعيم في "الحلية"، "(٢٦٥/١)"، وكذا ابن عساكر في "تاريخ دمشق " (١٢٧/١٦)" وقال الشيخ الألباني في "الصحيحة"، "(٣٢٢٨)"، "هذا إسناد جيد، رجاله ثقات".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يحب الملحينَ في الدعاء»[٨٠].

قال الأوزاعي رحمه الله تعالى: كان يقال: «أفضل الدعاء الإلحاح عَلَى الله والتضرع إِلَيْهِ»[٨١].

٨٠- رواه الطبراني في "الدعاء"، (٢٠)، وذكره الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"، (١٦٧/٢)، وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب"، (١٠٦٩) وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح"، (١٥٨/٥) "وأخرج الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات إلا أنَّ فيه عنعنة بقية"ـ وذكر الحديث.

٨١- رسالة الخشوع في الصلاة لابن رجب، "(ص٤٧)"، ط: مكتبة الحرمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-الصحبة الصالحة.

والإنسان مهما بلغ من العلو والرفعة، وجعل معه من الخوف والتقوى فهو بشر صائر إلى فتورٍ وتعب؛ لأنَّه بطبعه آدمي خلق من خلْق الله، وقد يبتلى الإنسان بفتورٍ في عزيمته، وضعفٍ في نشاطه، وخمولٍ في قوته؛ فيحتاج إلى من يدفعه ويشد من عزمه، فكم من أصحاب وأصدقاء كانوا من أهل العزم وأصحاب الهمم فتراهم إن بتلوا بشيء ضعفت همتهم، ولربما انتكسوا عياذاً بالله، ولهذا كان الواجب على العاقل صحبة أهل الخير، وأصحاب العزم، وأهل الهمم.

ولو تأملنا في سيرة النبي ﷺ لرأيناه جسد ذلك بفعل جلي واضح حينما أختار الصديق أبا بكر ﷺ ليكون له صديقاً وصاحباً؛ لما عنده من العزم والصدق والصبر، وهذه هي مقومات الصديق الصالح، وليس هذا يعني أنَّ النبي ﷺ كان ضعيفًا أو لا يقوى بغير الصديق ﷺ على شيء؛ بل إنَّما هو نبي مشرع معلم للأمة، ونحن نأخذ منه قدوة وأسوة في الخير.

www.alukah.net

وقد أكد النبي ﷺ على أهمية الصحبة، عن عن أبي سعيد ﷺ، أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»[٨٢]

وعن القاسم، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[٨٣]

وفي سنن أبي داود ، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه»[٨٤].

---

[٨٢]-رواه أبو داود، (٤٨٣٢)، وأحمد في "مسنده"، (١١٣٣٧) وابن حبان في "صحيحه" (٥٥٤) و (٥٥٥) و (٥٦٠).

[٨٣]-رواه أحمد في "مسنده"، (٨٠٢٨) وأبو داود في "سننه"، (٤٨٣٣)، والترمذي في "سننه"، (٢٣٧٨) ، وأخرجه إسحاق بن راهويه (٣٥١).

[٨٤]-رواه في "سننه"، (٤٩١٨)، وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٢٣٩)، والبزار (٨١٠٩)، وأبو الشيخ في "التوبيخ" (٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-التفكر بالعو اقب.

والعاقل هو الذي يفكر في العواقب، ومن تفكر بالعواقب أمن، والتبرج وسيلة لغاية مذمومة وهي الزنا، وبريد سوء لمعصية عظمية وهي اطلاق البصر.

وعواقب التبرج مهينة، وصفات أهله عند أهل المروءة والشرف مشينة.

ومن لا يتفكر بالعواقب، سوف يعض على الأصابع ندمًا، ويبكي بدل الدمع دمًا، وهيهات أن ينفع البكاء والندم.

وقد أحسن القائل:

أتبكي على لبنى وأنت قتلتها

لقد ذهبت لبنى فما أنت صانع.

ولله در القائل:

ومن رعى غنما في أرض مسبعة

ونام عنها؛ تولى رعيها الأسد.

www.alukah.net

تم مقصود ما بدأنا به، وأسأل الله أن يتقبل منا ومنكم، ويرضا عنَّا وعنكم.

والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المقدمة.....٤

الأصل البقاء في البيت وعدم الخروج إلا لحاجة.....٩

[من مظاهر التبرج].....١١

-أن يكون اللباس لصيق بالبدن.....١١

-وضح الكحل للفت الأنظار.....١٤

-تطبيق الألوان في اللباس الخارجي.....١٥

-مخالف العرف السائد في البلاد.....١٦

-عدم الحرص على الستر أثناء ركوب وسائط النقل.....١٦

-أن يكون في الحقيبة أو اللباس شيء يلفت الأنظار.....١٧

-أن يشف اللباس عما تحته ١٨

-عدم التقيد بضوابط الشرع في المشي والخروج من البيت...١٨

-أن تعتمد المرأة إظهار عورتها أمام غيرها من النساء.....٢٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-قصد الأماكن التي فيها الرجال..... ٢٤

-التبرج عند نزول المصيبة..... ٢٥

-التبرج التي تقع فيه الطالبات..... ٢٧

[صفات الحجاب الشرعي]..... ٢٩

[معنى تبرج الجاهلية]..... ٣١

[معركة التبرج معركة قديمة]..... ٣٢

[أعداء العفاف والحجاب]..... ٣٢

-إبليس..... ٣٢

-أصحاب الشهوات..... ٣٢

-أهل المعاصي..... ٣٣

-اليهود والنصارى..... ٣٥

-التجار الفجار..... ٣٦

[أهمية لباس المرأة]..... ٣٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[أسباب التبرج]..... ٤٠
-الجهل..... ٤٠
-التقليد..... ٤١
-دعوة التحضر والثقافة..... ٤٢
-ترسيخ قانون العيب في البيت..... ٤٤
-الرغبة في الزواج..... ٤٦
-الاختلاط بالرجال..... ٤٨
-ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس..... ٤٨
[تحقيق مفهوم الغيرة]..... ٤٩
[غربة الحجاب]..... ٥٣
-الإعلام الهابط..... ٥٣
-رمي المرأة العفيفة بالمتشددة والرجعية..... ٥٤
-مضايق بعض الأسر للشابة المستقيمة..... ٥٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-نظرة المجتمع الدونية والتقييم على أساس اللباس.....٥٦

[كيفية التخلص من التبرج وعودة الحجاب].....٥٩

-معرفة خطر التبرج.....٥٩

-العمل بنصوص الوحيين.....٦٠

-قراءة سير الصالحات.....٦٢

-الصبر وانتظار الفرج والرضا بالقدر.....٦٣

-الدعاء والإلحاح على الله تعالى.....٦٣

-الصحبة الصالحة.....٦٦

-التفكر بالعواقب.....٦٨